[78] اَصْبُ اِلَيْهِنَّ وَاَكُنْ مِنَ الْجاهِلينَ) (يوسف / 33) إنَّ ذكر النساء بصيغة الجمع لا المفرد يدل على ان نساء مصر كُنَّ يُردنَ أن يُخرجنَ يوسف عن جادة العفاف وليس امرأة عزيز مصر(زليخا) فقط ويوسف(عليه السلام)كان مستعداً لتقبل السجن برحابة صدر على الابتلاء بحبِّ نساء مصر له. إنَّ الجملة الاخيرة من الآية السابقة تُشير الى أنَّ العشق الملوّث بالإثم والانحرافات الجنسية (على الاقل في كثير من الموارد) ناشيءٌ عن الجهل، الجهل بالقيم المجبول عليها الانسان، الجهل بالآثار القيمة للعفاف والطهارة والنزاهة، والجهل بمردودات الاثم، وأخيراً الجهل بالأوامر والنواهي الالهية. وكما نرى في قصة يوسف بوضوح أن السبب الأساسي في ارتكاب الجريمة من قِبَلِ إخوانه هو الجهل وعدم معرفتهم: (قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَاَخِيهِ اِذْ اَنْتُمْ جاهِلُونَ) (يوسف / 89). نعم أنتم الذين عذبتم أخاكم أولا، ثم ألقيتموه في الجب عن جهل ثانياً! أنتم الذين كذبتم على أبيكم ذلك الشيخ العجوز وأَدْمَيْتُمْ قلبه بفصل ابنه عنه، وفي النهاية بيعه بعدة دراهم بخسة كما يُباع الرق ولم تفوا بعهدكم الذي عاهدتم به أباكم تجاه الأخ الآخر "بنيامين" عندما اتّهُمَ بالسرقة فتركتموه وحيداً. وجهلكم وحده هو منشأ جميع هذه المسائل(1). * * * 33 ـ الجهل أساس التعصب والعناد:

(اِذْ جَعَلَ الَّذينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةَ فَاَنْزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنينَ)

_____ 1 - يقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "فقيه واحد أشدُّ على إبليس من ألف عابد". (بحار الأنوار الجزء 1 الصفحة 177).